



Civilizational Potentials of Human Reason in Islamic Political Philosophy: Epistemic Foundations and Drivers of Excellence in Human Life

Morteza Yousefi Rad¹

Date Received: 2025/08/30

Date Accepted: 2025/09/20

Abstract

Reason is considered one of the fundamental sources of knowledge in Islamic political philosophy. Islamic rationalist philosophers believe that the use of reason provides the basis for the growth and flourishing of human life. This article, by raising the question of what shared human potentials reason and rationality provide for contemporary humans in the human domain from a civilizational perspective, examines the views of rationalist philosophers. According to these philosophers, reason has the ability to structure human relationships and political life based on rational knowledge—both general and empirical particulars—and to provide a civilizational order in which all humans, regardless of culture, ethnicity, or religion, can benefit from a civic system grounded in human awareness. Such an order allows for reflection on different dimensions of life, balanced growth, and the pursuit of perfection within the framework of law. Using content analysis, this study identifies and introduces the civilizational potentials of reason in the thought of Islamic rationalist philosophers.

Keywords

Islamic political philosophy, human life, human reason, civilizational approach, civilizational potentials.

1. Faculty Member, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. MyusefiY@gmail.com.

* Yousefi Rad, M. (2024). Civilizational Potentials of Human Reason in Islamic Political Philosophy: Epistemic Foundations and Drivers of Excellence in Human Life. *Al-Fikr al-Siyasi al-Islami*, 4(1), pp. 66-88. <https://doi.org/10.22081/ipt.2025.73026.1036>

© The author(s); **Type of article:** Research Article



إمكانات الحضارة للعقل البشري في الفلسفة السياسية الإسلامية الأسس المعرفية ومحفزات الارتقاء في الحياة البشرية

مرتضى يوسف راد^١

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٩/٢٠

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٥/٠٨/٣٠

٦٧

الفكر السياسي الإسلامي

إمكانات الحضارة للعقل البشري في الفلسفة السياسية الإسلامية الأسس المعرفية ومحفزات الارتقاء في الحياة البشرية

الملخص

يُعتبر العقل أحد المصادر المعرفية الأساسية في الفلسفة السياسية الإسلامية. يعتقد الفلاسفة المسلمون العقلانيون أن استخدام العقل يمهّد الطريق لنمو الحياة البشرية وازدهارها. من خلال طرح السؤال: ما هي الإمكانيات الإنسانية المشتركة التي يوفرها العقل والعقلانية للإنسان المعاصر في المجال البشري من منظور حضاري؟ تناول المقالة آراء الفلاسفة العقلانيين. بحسب هذه الآراء، يمتلك العقل القدرة على تأسيس العلاقات الإنسانية والحياة السياسية على أساس المعرفة العقلية - سواء كانت كلية أو تجريبية جزئية - وتقديم نظام حضاري يمكن لجميع البشر، بمختلف ثقافتهم وأعراقهم وأديانهم، التمتع بنظام مدني قائم على الوعي الإنساني. يتيح مثل هذا النظام التفكير في مختلف أبعاد الحياة، والنمو المتوازن، وتحقيق الكمال في إطار القانون. يهدف البحث، باستخدام منهج تحليل المحتوى، إلى تحديد وتعريف القدرات الحضارية للعقل في فكر الفلاسفة العقلانيين المسلمين.

الكلمات المفتاحية

الفلسفة السياسية الإسلامية، الحياة البشرية، العقل البشري، النهج الحضاري، والقدرة الحضارية.

* يوسف راد، مرتضى. (٢٠٢٤م). إمكانيات الحضارة للعقل البشري في الفلسفة السياسية الإسلامية الأسس المعرفية ومحفزات الارتقاء في الحياة البشرية. مجلة *التفكير السياسي الإسلامي* النصف سنوية العلمية، ٤(١)، الرقم المسلسل للعدد ٧، صص ٦٦-٨٨.

<https://doi.org/10.22081/ipt.2025.73026.1036>

١. أستاذ مساعد في قسم الفلسفة السياسية في مركز أبحاث العلوم والفكر السياسي في أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران.
 mailto:m.yosefirad@isca.ac.ir

المقدمة

يؤمن الفلاسفة العقلانيون المسلمون ممثلين بآبن رشد، والفارابي، وآبن سينا، والخواجة نصير الدين الطوسي بالعقل كمصدر للمعرفة، وبناءً عليه يعتقدون بقدرات معينة للعقل لولوج الحياة السياسية والاجتماعية وتنظيم وإدارة شؤون البشرية في المجال العام بشكل منهجي. بحسب هؤلاء الفلاسفة، يوفر العقل والقوة العقلية للنفس البشرية مستويات مختلفة من المعرفة والسلوك المعقول للحياة المدنية لعامة البشر ونموها وازدهارها. السؤال المطروح هو: ما هي القدرات التي يوفرها العقل والقوة العاقلة للنفس من وجهة نظر الفلاسفة العقلانيين الإسلاميين لتفسير الحياة وتوضيح ديناميكيتها وحركتها وكلها وسعادتها؟ بعبارة أخرى، من وجهة نظر الفلاسفة العقلانيين المسلمين، ما هي القدرات التي يخلقها العقل لتسوية الحياة المدنية وتفسيرها واستمراريتها وتحقيق السعادة والخير؟ في اعتقاد الفلاسفة العقلانيين المسلمين، أن استخدام العقل والقوة العاقلة يوفر قدرات خاصة مستتيرة ومدبرة ومتوازنة دنيوية وأخروية للحياة السياسية والاجتماعية والإدارة المنهجية لجميع البشر. قدرات يتم على أساسها تنظيم الحياة المدنية، حيث يصل أفراد المجتمع في ربوعها إلى مرتبة الارتقاء الوجودي والسعادة الدنيوية والأخروية. بعبارة أخرى، هي قدرات، علاوة على التسوية الفلسفي والمعرفي للحياة، تدعم التداير المنشودة للحياة المدنية في تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. سوف نناقش مفاهيم وإطار العمل النظري للبحث والدلالات الحضارية للعقل والعقلانية كمصدر معرفي للفلسفة السياسية الإسلامية.

١. المفاهيم والإطار النظري

١-١. المدنية والحياة المدنية

"المدنية" هي نقيض "البداءة"، أي السلوك القبلي والانعزالي البعيد عن الحياة

الجماعية والتفاعلات المدنية، أو السلوك المزاجي غير الملتزم بمتطلبات الحياة المدنية. تشير هذه الكلمة إلى التمدن، وشمولية النظام، وسيادة القانون، وظهور السلوكيات المتناسبة معها، وذلك لإتاحة العيش المشترك والهادف (ابن منظور، ١٤٠٨هـ، ج ١٣، ص ٥٥). بعبارة أخرى، المدنية تعني قبول الحياة المدنية والعيش مع الآخرين، سواء كان منشأ هذا القبول طبيعياً وداخلياً أو خارجياً أو كليهما. على سبيل المثال، يقبل أفراد المجتمع القيادة في الشوارع المزدهمة وتقاطعات الطرق وفقاً للقواعد واللوائح الخاصة بالمرور لحماية مصالح بعضهم البعض، وإلا فإنهم سوف يسبّبون اختلالاً في حياتهم وحياة الآخرين.

٦٩

الفكر السياسي الإسلامي

يعتبر الفلاسفة العقلانيون المسلمون المدنية والحياة المدنية ضرورة. فمن الناحية السلبية، إذا افتقرت الحياة الاجتماعية إلى المدنية والتماسك المدني، فسوف يعاني المجتمع من عدم الانتماء الاجتماعي وعدم الانسجام الاجتماعي، ومن عواقب ذلك ظهور شرخ اجتماعي، فتحلّ النزاعات الفردية محل العلاقات المدنية العادلة. ومن الناحية الإيجابية، فإن المدنية ضرورية لخلق شعور بالوحدة والمنافسة البناءة بين أفراد المجتمع، وهذه المنافسة تساهم في الانسجام الاجتماعي وضمان بقاء المجتمع وكما له. (مسكويه، ١٣٨٨ش، ص ١١١). وبالنتيجة، تؤدي إلى السعادة الدنيوية والأخروية للمجتمع. "فتكلمة المصلحة والحكمة مع نمو العلوم والصنائع، تكون عندما تتلاقى الأفكار والعقائد." (الرازي، بدون تاريخ، ص ٢٦). لذلك، يجب العمل في المجتمع على إيجاد وتعزيز المدنية ومتطلباتها للحفاظ على القيم الجماعية المتعالية، وذلك لمنع الاغتراب الذاتي وضمان سعادة الأفراد المدنية. وفي الوقت الحاضر، تعتبر المدنية بمعنى الحياة المدنية والتعايش مع الآخرين على نطاق عالمي ضرورة، لأن أصل الحياة والبقاء، وكذلك كمال الحياة الإنسانية رهن بالمدنية. (بهمني، ١٣٩٨ش، ص ٢٧٢).

٢-١. الحضارة (Civilization) والنهج الحضاري

الحضارة مشتقة من الكلمة اللاتينية "Civilis" التي تعني المدينة والمواطنة. وعند اليونانيين، كانت المدينة مجموعة من المؤسسات والعلاقات الاجتماعية التي تشكل شكلاً متفوقاً من الحياة (ديورانت، ١٣٦٨ش، ص ٢٥٦). في هذه الحالة، تكون الحضارة نتاجاً للحياة المدنية التي يمارسها أفراد البشر في تفاعلهم مع بعضهم البعض لتلبية احتياجات بعضهم البعض في مراحل حياتهم.

يذكر ابن منظور في "لسان العرب" أن الحضارة هي الإقامة في الحضر. ويضيف لويس معلوف (معلوف، ١٣٧٤ش، ج ٢، ص ١٧٦٦) أنه بالإضافة إلى معنى الإقامة في المدينة، فإنها تشمل أيضاً التحلي بأخلاق أهل الحضر. ويعرّف معجم "معين" الفارسي (معين، ١٣٧١ش، ص ١١٣٩) الحضارة، على غرار معلوف، بأنها "التخلق بأخلاق المدينة والانتقال من العنف والجهل إلى حالة الأُنس والمعرفة"، وذلك لتمييز الحياة الحضارية أخلاقياً عن غيرها. ويركز الدكتور شريعتي، في تمييزه لها عن الثقافة، على الأبعاد المادية الملموسة للحضارة، التي هي نتاج القدرات الروحية والثقافية. "في رأيي، الحضارة هي البيئة المواتية والمنتجة التي تتيح فيها لكل موهبة فرصة الازدهار بحرية" (شريعتي، ١٣٩٤ش، ج ١، صص ٥ و ٩). يبدو أنه يعتبر الحضارة نتاج إدارة ذكية توفر مثل هذه البيئة. ويرى الحاجة نصير الدين الطوسي الحضارة على أنها اجتماع عام بين مختلف الطبقات والفئات يحدث في البيئة الخارجية، ويقوم على أساس العدالة (الطوسي، ١٣٦٩ش، صص ٢٥١ و ٢٨٠)، مشكلاً مجتمعاً كاملاً سواء كان على مستوى المدينة، أو الدولة، أو المجتمع العالمي، وذلك لضمان، كما يقول مسكويه، أن يكون التعاون بين الأفراد كافلاً لأصل الحياة والبقاء ومستلزماتها (مسكويه، ١٣٨٨ش، ص ١١٢). في هذه الحالة، تعني الحضارة الاجتماع المنظم أو التعاون

الاجتماعي المصحوب بتقسيم العمل، والذي يهدف إلى غاية معينة. التعريف المختار هو أن الحضارة هي القبول المتبادل والتماسك المدني والتعاون (في مجتمع صغير حتى المجتمع العالمي)، بحيث تتجسد بصورة عينية العلاقات الإنسانية في أشكالها البنوية، ونتيجة لذلك، يتحقق الارتقاء بالروح البشرية. في مثل هذا المجتمع، يظهر التماسك والتعاون العادل على أساس الحقوق والترابط (التعاون التجميعي والتآزري) بحيث تُعتبر الحضارة بمثابة مجال لظهور العلاقات الاجتماعية ومُهيّدة لظهور المواهب البشرية (مطهري، ١٣٦٩ش، ج ١، ص ٢٤٢).

٧١

الفكر السياسي الإسلامي

٣-١. القدرة الحضارية والقدرات الرباعية في العقل البشري

المقصود من القدرات الحضارية لظاهرة أو مقولة مدنية هو وجود الاستعدادات والقدرات التي تتيح إمكانية التحضر والعلاقات المدنية وظهرها وبروزها في شكل أنظمة ومؤسسات بين مختلف الثقافات والشعوب والمجتمعات، وذلك استناداً إلى المبادئ الإنسانية أو الإلهية أو كليهما. بعبارة أخرى، المقصود من القدرات الحضارية هو وجود دلالات مدنية وأخرى متعلقة بالحياة الدنيوية والعلاقات المدنية والإنسانية على أساس المبادئ الإنسانية، سواء كانت إلهية أو غير إلهية. وهي القدرات والدلالات التي تضمن استمرارية وبقاء وتقدم الإنسان المادي والمعنوي والعلاقات الإنسانية، ويمكن أن توفر إمكانيات لتشكيل مجتمع متميز (بابائي، ١٣٩٩ش، ص ٢٠٩).

يؤمن مرتضى مطهري بشمولية الدين الإسلامي لجميع شؤون حياة الإنسان (مطهري، ١٣٦٤ش، ص ٥٢) في أقصى بقاع الأرض، ويعتقد أن الدين الإسلامي يمتلك القدرة على تلبية جميع الاحتياجات النظرية والعملية، الفردية والجماعية، السياسية وغير السياسية (مطهري، ١٣٧٧ش، ج ٣، صص ١٧٨-١٩٥). ويرى أن

السياسة والدولة والقوانين المدنية، وهي من ميراث حياة البشر الدنيوية، تهدف إلى الحفاظ على ميراث البشر الروحي، أي التوحيد والمعارف الروحية والأخلاقية والعدالة الاجتماعية والمساواة والعواطف الإنسانية (مطهري، ١٣٧٧ش، ج٣، ص ٣٢).

وفقاً للفلاسفة العقلانيين المسلمين، يمتلك العقل البشري، كمصدر للمعرفة ذي توجه حضاري، قدرات ودلالات رباعية لبناء الحضارة. هذه القدرات هي:

١. قدرة إضفاء الشرعية على مبدأ المدنية والحياة السياسية والاجتماعية وتنظيم العلاقات البشرية ومتطلباتها، مثل الحوار بين الثقافات والقوميات والأمم المختلفة.

٢. الدلالة والقدرة على إحداث الحركة والديناميكية والنمو والتطور لدى الأفراد البشر وعلى مختلف مستويات الحياة البشرية.

٣. الدلالة والقدرة على خلق التضامن والتعاون العادل على أساس حقوق ومصالح البشرية جمعاء.

٤. وجود دلالة وقدرة على تحقيق تطلعات وآمال البشرية جمعاء وسعادة الإنسان الدنيوية والأخروية.

بناءً على القدرات الرباعية المذكورة أعلاه، فإن ما يتحدث عنه الفلاسفة مثل الفارابي وابن مسكويه والخواجه نصير الدين الطوسي في فلسفتهم السياسية عن الحياة المدنية وكمال الإنسان وفضائله وصولاً إلى السعادة الدنيوية والأخروية، يستند إلى هذا المصدر [العقل]. في المقابل، في الفكر الغربي الحديث، تُستخدم القدرات العقلية والإدراكات والصفات بشكل أكبر في اتجاه تأمين المصالح الفردية أو القومية أو العرقية.

٢. القدرات الحضارية للعقل والعقلانية

العقل البشري، بوظائفه الخاصة ومكانته المميزة لدى الفلاسفة العقلانيين المسلمين، يمكنه أن يخلق قدرات خاصة للارتقاء الوجودي لجميع البشر وسعادتهم في كامل النطاق الجغرافي الإنساني، إن في مجال النظرية أو في مجال التطبيق. العقل في اللغة يعني المنع والنهي، ويُطلق عليه هذا الاسم لأنه يمنع صاحبه من الانحراف عن الطريق الصحيح وفهم الحق والحقائق (صليبا، ١٣٦٦ش، ص ٤٧٢). أما في الاصطلاح، فالعقل هو إحدى قوى النفس الناطقة للإنسان، ووجوده في الإنسان هو مبدأ تلقي الفضائل وإدراكها، وهذه الفضائل لها ماهية نظرية وماهية عملية، ويوفر قدرة بحجم العلية للارتقاء بوجود الإنسان بين سائر موجودات هذا العالم، وربط الإنسان بمبدأ الوجود، أي الله، خالق الوجود وجميع الفضائل.

يقسم الفلاسفة العقلانيون المسلمون العقل إلى مراتب بناءً على اعتبارات مختلفة، منها تقسيمه إلى نوعين: العقل النظري والعقل العملي، وذلك من حيث نوع وطبيعة الإدراكات. العقل النظري، عندهم، يدرك (ابن سينا، ١٣٩١ش، ص ٣٠٥) ويعرف الصور والمعاني والأفكار الكلية والحقائق الثابتة (ابن رشد، ١٩٩٨م، ص ٧٤). أما العقل العملي، فيتعلق بالتمييز والتفريق بين الأشياء الخيرة والشريرة، وبين المصالح والمفاسد الكلية والعامة للشعوب والمواطنين، وبناءً على ذلك، يدرك الصناعات الخلقية والعملية (ابن رشد، ١٩٩٨م، ص ١٦٢) اللازمة لتنظيم شؤون الحياة:

"فعندما تتجه (النفس الناطقة) إلى معرفة حقائق الموجودات والإحاطة بأنواع المعقولات، تسمى تلك القوة بهذا الاعتبار بالعقل النظري... وعندما تتجه إلى التصرف في الموضوعات والتمييز بين المصالح والمفاسد في الأفعال واستنباط الصناعات من أجل تنظيم أمور المعاش، تسمى تلك القوة لهذا السبب بالعقل

٧٣
الفكر السياسي الإسلامي

العملي" (الطوسي، ١٣٦٩ش، ص ٥٧). فالعقل يهدف إلى تحقيق المصالح العامة لأفراد المجتمع بالاستفادة من الصناعات والأدوات والفنون اللازمة، من خلال إدارة الحياة المدنية، ويكتسب ماهية حضارية ويصبح حاضراً وشاهداً في ساحة الحياة (بابائي، ١٣٩٣ش، ص ١٢٢).

يقسم هذا الفريق من الفلاسفة العقل إلى عقل عادي وعقل قدسي، بناءً على درجات تلقي المعارف الحقيقية وجمعها، وما هو خير وصالح لأفراد المجتمع وما يؤدي إلى الخير والصالح، وكذلك بناءً على الطريق الذي يسلكه العقل في الوصول إلى المعارف والحقائق وتلقيها. ومصادق المفهوم التام للعقل القدسي هو عقل النبي، حيث تلقيه الإدراكي يتم عن طريق الحدس (الانتقال الوضعي) ويظهر في النفس الناطقة للأنبياء وأولياء الله (ابن سينا، ١٤٠٤هـ، صص ١٧٢ و ٢١٢). وكلما أراد صاحب هذا العقل معرفة شيء، تصل إليه نفسه الناطقة دون المرور بعملية اكتساب المعرفة للعقل العادي. عقل النبي، بالاتصال بالعقل الفعال، يتلقى جميع المعقولات وجميع الحقائق وجميع المعارف التي تحتاجها العقول البشرية وجميع الكمالات والسعادات البشرية تحت عنوان "الوحي" (ابن سينا، ١٣٦٤ش، ص ٣٣). هذا في حين أن طريق تلقي العقل العادي هو الطريق العام والمألوف، الذي يتم عن طريق حركة الفكر من المجهولات إلى المعلومات. ويمكن لعموم البشر سلوك هذا الأسلوب بشكل عام ونسبي للوصول إلى المعارف النظرية الكلية التي تتعلق بالوجود وموجوداته، وبالبيئة المحيطة بهم. بحسب الفلاسفة العقلانيين المسلمين، فإن الطريق الأول خاص بالأنبياء وأولياء الله، ويضمن جمع المادة والمعنى، والدنيا والآخرة، وسعادة الدنيا والآخرة، ويتجلى في شخص الرئيس الأول عند الفارابي ورياسة النبي عند ابن سينا. هكذا يجمع الفارابي وابن سينا بين العقل البشري العام والعقل النبوي الخاص،

لتأييد العقل البشري وفي نفس الوقت لتقديم طريق يؤدي إلى تكلمة العقول البشرية.

٢-١. قدرات العقل النظري

في اعتقاد الفلاسفة العقلانيين المسلمين، يكشف العقل النظري الحقيقة (ابن رشد، ١٩٥٠م، ص ١٥) ويتلقى تلك المجموعة من المعارف التي تشكل مبادئ المعارف الأخرى ومبادئ العلوم النظرية. ومن خلال المبادئ والقوانين الكلية التي تحكم كائنات العالم، بما في ذلك العوالم السماوية والأرضية، فإنه يجعل وجودها وواقعها (ابن رشد، ١٩٩٨م، ص ٧٤) للإنسان وعلاقته بها ذا معنى ومبرراً، بحيث لا يقوم الإنسان بإزالتها وتدميرها بل بالحفاظ على المواهب السماوية والأرضية أو الانتفاع المفيد منها.

تكن خصوصية هذا النوع من الإدراكات وهذا النوع من نشاط العقل في أنّ له قدرة على تقريب أفراد البشر بعضهم ببعض في المبادئ الإنسانية وأصول إنسانية الإنسان طالما أنّه يزدهر ويتفتّق، بغض النظر عن اللغة والثقافة أو القوم والعرق، وفي جميع مناطق العالم. وهذا يتيح للأفراد إمكانية النقاش حول محتواها ومصاديقها ومضامينها، والتوصل إلى اتفاقات، واعتبار تلك الاتفاقات أساساً للمبادئ السلوكية والمدنية والأخلاقية.

٢-٢. قدرات العقل العملي

ترتبط أنشطة العقل العملي - على عكس العقل النظري - بالإنسان والأفراد البشر، وتشركهم في العمل والتصرف الواعي والمنظم والهادف، بحيث يصبح، بعد بناء القدرات، سبباً للحضارة بشكل غير مباشر (سبحاني، ١٣٩٩ش، ص ٤٣).

٧٥
الفكر السياسي الإسلامي

هذا العقل يظهر خمس فئات من بناء القدرات الحضارية على النحو التالي.

٢-١. العقل العملي والقدرات الإدراكية (التي تتعلق بالفضائل، الاعتدال، والأخلاق)

التعقل والقدرة على إدراك مبادئ الأعمال الحسنة: في اعتقاد الفلاسفة العقلانيين المسلمين أنّ التفكير وإدراك المفاهيم مثل الفضيلة والتحلي بالفضائل وما يتعلق بها هو أحد الوظائف المهمة للعقل العملي، والتي يشترك فيها جميع الأفراد في جميع الأزمنة والأماكن وجميع الثقافات والأعراق. من خلال هذا الدور، يرى أولئك الفلاسفة أن متعلقات الفضيلة لها مبادئ وقواعد تشكل أساس الأعمال الفاضلة، وهي المبادئ وأنواع الأعمال الفاضلة (الطوسي، ١٣٥٥هـ، ص ٥٣١) مثل الحكمة والعدالة. هكذا خصوصية تجعل هذه المبادئ مصدراً لأعمال حسنة أخرى. بفضل هذا الاعتقاد، ومن خلال توظيف هذه الإدراكات، يمتلك الإنسان وأفراد البشر في كل ثقافة ولغة وكل قوم وعرق، قدرة وجودية عالية على الاقتراب من الأعمال والسلوكيات الجيدة والحسنة والقيام بالأعمال الخيرة.

بحسب أولئك الفلاسفة فإنّ العقل العملي في ضوء إدراك مبادئ الأعمال الفاضلة قدرة متساوية لدى جميع البشر على فهم وإدراك مصاديق الخير والفضائل لجذبها والقيام بها، وفهم وإدراك مصاديق الرذائل والشور للابتعاد عنها. سواء ما يحقق منفعة ومصلحة الفرد والمجتمع، أو ما يسبب ضرراً وفساداً للفرد والمجتمع. هذه القدرة تتيح للأفراد، في كل قوم، قبيلة، عرق، وكل ثقافة ودين، وكل مجتمع ودولة، أن يتحاوروا ويتفاعلوا مع بعضهم البعض حول أصل الفضيلة والرذيلة ومصاديقها.

التعقل والقدرة على إدراك مصالح الإنسان النوعية: كما يعتقد الفلاسفة

العقلانيون المسلمون، أنّ للعقل العملي القدرة على إدراك الأمور التي تشمل منفعة الفرد والجماعة على حد سواء، تحت عنوان المصالح الجماعية، سواء في نطاق المجتمع أو الأمة، أو في نطاق المجتمع العالمي تحت عنوان المصالح البشرية العامة، مثل العدالة، الحق، المحبة المدنية، والعزة والكرامة الإنسانية. في هذه الحالة، يصبح من الممكن تشكيل مجتمع عالمي ودولة عالمية على أساس العدالة العالمية، ويمكن للجميع العيش معاً دون نزاع أو حرب أو صراع، لأنه بفضل امتلاك العقل العملي، فإن هذا الإدراك ممكن في وجود البشر في أي بقعة من العالم، ولا يقتصر على أفراد معينين مثل النبي والإمام.

٧٧

الفكر السياسي الإسلامي

العقل العملي والقدرة على إدراك السعادة: استمراراً لقدرته على تحديد المنافع والمصالح العامة لأفراد المجتمع، فإنّ العقل العملي له القدرة على تحديد السعادات الدنيوية والأخروية للفرد وأفراد المجتمع والدولة والنظام السياسي. السعادات الحقيقية، أي المتوازنة والتي تتفق مع الخير والكمال الحقيقي للفرد والمجتمع والحياة الطبيعية والروحية للأفراد (الفارابي، ١٩٨٦م، ص ٥٩). هذه السعادات التي طالما تمت المجتمعات المختلفة ذات الثقافات المتنوعة تحقيقها في إطار الآمال والأمنيات. تتيح هذه القدرة فرصة أخرى للعيش الجماعي، بل العيش الأمثل والمتسامي للمجتمعات. حياة تتجه نحو السمو، وعلى حد تعبير الفارابي "السعادة هي الخير والغايات التي لا يوجد وراءها مطلوب آخر يحقق الفرد بواسطته السعادة" (الفارابي، ١٩٧١م، ص ٨٠). هذا النوع من العيش المبني على القيم المتعالية يضع الجميع في رابط إنساني عميق.

٢-٢-٢. العقل العملي والقدرة التشريعية

كما أنّ للعقل العملي القدرة على إدراك ما هو خير ومصلحة في نطاق الفرد

وصولاً إلى المجتمع والأمة والمجتمع العالمي، له القدرة أيضاً على استنباط قوانين شاملة وأنظمة تحقق المصالح في نطاق الأسرة والمدينة وأنواع المجتمعات. هذه القدرة تهدف إلى حفظ الفرد والمجتمع وبقائهم ونموهم وتطورهم وسموهم. "وهو (العقل العملي) استنباط قوانين مصالح المنزل والمدينة ليكون عيشه على وجه أفضل" (الطوسي، ١٣٦٣ش، ص ٣٨).

يمكن للعقل العملي، من خلال استراتيجية الحياة القائمة على الفضيلة والقيم الإنسانية وإدراك الكمالات والفضائل البشرية، أن يبادر إلى وضع وتنظيم قوانين شاملة تحقق المصالح وتتوافق مع المصالح الجماعية للبشر، لتكون العلاقات مدنية متعاطفة وبناءة، وتجمع الإمكانيات الجماعية، بدلاً من أن تكون استغلالية أو ظالمة أو صدامية.

٢-٣. العقل المدني والقدرة على التدبير والتوجيه

العقل المدني والقدرة على التدبير والتوجيه في تجميع المنافع الفردية والجماعية: يمنح العقل العملي والمُدني، نظراً لنهجه المصلحي بدلاً من النفعي الفردي، جميع أفراد المجتمع القدرة على فهم وتعقل وتدبير وتوجيه شؤون إدارة الأسرة، المدينة، الملك، المجتمع، والدولة بطريقة تحقق منافع الفرد والجماعة والمجتمع والدولة، وبشكل عام، يؤدي إلى تجميع وتعزيز المنافع الفردية والجماعية (الفارابي، ١٣٦١ش، صص ١٨٢-١٩٢). في نموذج الفلسفة السياسية الإسلامية، يقوم الحاكم والدولة بنوعين من التدبير: الأول هو تدبير شؤون الحكم وقواعده ومبادئه للحفاظ عليه وديمومته وبقائه، والثاني هو الإدارة الحكيمة للمجتمع وقيادته وتوجيهه، بحيث يبتعد الناس في المجتمع عن الرذائل ويتصفون بالفضائل ويصبحون ذوي كمال. لذلك، طالما مارس الحكام والمديرون العقلانية والتدبير والفكر، فإن تحقيق

المنافع الجماعية للأفراد، أي الناس والمواطنين، يصبح متاحاً. هذا العقل، في تنظيم الأمور، يسعى إلى توفير الإمكانيات التي ينتج عنها التدبير الصحيح والحكيم والعدل والمتوازن على مستوى البيئة الأسرية والمجتمعية، بحيث يتعامل الجميع بعدل بعضهم مع بعض، وفي هذا التعامل، بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات وتحقيق المصالح الفردية، يتم أيضاً تحقيق المصالح العامة، بحيث تتماشى المصالح الفردية مع المصالح الجماعية.

العقل العملي والقدرة على الإدارة والتنظيم المبني على الحق والعدالة: في الفلسفة السياسية الإسلامية، صحيح أن الإدارة السياسية والاجتماعية موجهة نحو كمال الإنسان، إلا أنها متماهية مع الطبيعة المختلطة الحيوانية-البشرية للإنسان في نطاق البشرية جمعاء. في هذه الإدارة، وبهدف تحقيق الكمالات التي أودعها الله كمواهب في الإنسان، ينظم العقل العملي والمدني شؤون المجتمع على أساس العدالة واحترام حقوق الأفراد. الحياة الجماعية للناس هي مزيج من الأفراد والجماعات ذوي المصالح المختلفة والمتناقضة أحياناً، ولكن حل هذا التناقض وتحقيق التوافق في مصالحهم يعتمد على تدبيرهم المبني على الحكمة وإحقاق الحقوق، وإلا فإن المجتمع سينهار إذا لم يكن التدبير مبنياً على الحكمة وتدبير المصالح الجماعية للناس.

"من الضرورة بمكان وجود نوع من التدبير يجعل كل فرد راضياً بالمنزلة التي يستحقها، ويصله بحقه، ويمنع كل واحد من الاعتداء على حقوق الآخرين أو التصرف فيها" (الطوسي، ١٣٦٩ش، ص ٢٥٢).

وإذا كانت السياسة والإدارة في النظام السياسي غير ذلك، فيجب أن نتوقع انتشار الظلم والجور و بروز الشروخ الاجتماعية (الطوسي، ١٣٦٩ش، ص ٢٥٤).
قدرة العقل العملي على إصدار الأحكام المدنية العامة: تتمثل قضية العقل

العملي في تأمين المصالح العامة للناس، للحوول دون تحقيق الأفراد منافعهم الشخصية، من هنا قدرته على التشريع وإصدار الأحكام التي في تنفيذها وترويجها ضماناً لتأمين المصالح العامة للمواطنين، وصحة الأفراد في المجتمع ومراعاة خيرهم وشهرهم (مسكويه، ١٣٨٨ش، ص ٩٨). بالطبع، هذا التشريع هو نتاج إدراك الفضائل والرزائل في الأمور المدنية ومصالحها، ومقتضى حاكمية الفضائل والعقلانية في المجتمع ليصبح مجتمعاً فاضلاً. والمبادئ التي تؤدي إلى إصدار أحكام العقل العملي في القيام بفعل أو تركه هي كالتالي: (الطوسي، ١٣٥٩ش، ص ١٨٨)

١. القضايا الكلية البديهية، مثل هذه القضية: القيام بكل عمل حسن هو أمر جيد.

٢. المشهورات التي يدرك حسنها البشر في المجتمعات والثقافات المختلفة.

٣. التجارب التي يدرك حسنها البشر أثناء مسيرة العمل وعلى مر الزمن.

٤. أحكام العقل النظري بحسن وجدارة الأمور المدنية، مثل الصدق، حتى يصل العقل العملي إلى تحديد مصاديقها (الطوسي، ١٣٥٩ش، ص ١٨٨).

المبادئ المذكورة مودعة في وجود في جميع البشر، ولا يمكن لأي شعب أو عرق أو مجتمع أن يخص بها نفسه.

٢-٤. العقل العملي والقدرة الأدوات التقنية (استنباط الصناعات والفنون والتجارب البشرية)

أ) العقل العملي والقدرة على استنباط الصناعات المدنية:

يعتقد فلاسفة العقلانية الإسلامية أنّ العقل العملي له القدرة على إدراك واستنباط الفنون والصناعات (الطوسي، ١٣٦٩ش، ص ٥٧) التي يمكن للمدراء توظيفها في الإدارة المدنية للمجتمع لعملة التدابير العقلانية والحكيمة، ودمج

العمل والنظر بحيث يكمل أحدهما الآخر. استنباط الصناعات المادية وغير المادية التي يحتاجها نظام الحياة المدنية (الطوسي، ١٣٦٩ش، ص ٥٧) والمحافظة عليها وإدامتها وتنميتها وتطويرها والارتقاء بأفراد المجتمع:

"وهو (العقل العملي) استنباط الصناعات ... ليكون عيشه على وجه أفضل" (الطوسي، ١٣٦٣ش، ص ٣٨).

هذا النوع من القدرة والإمكانية، متى ازدهر، يُمكن الأفراد بسهولة في جميع المجتمعات من الاستفادة من أدوات التنمية والتقدم، ويُحرر التنمية والصناعة والتكنولوجيا من احتكار المجتمعات والدول المنبثقة من الأيديولوجيات المادية.

٨١

الفكر السياسي الإسلامي

ب) العقل العملي والقدرة على إضفاء الاعتبار على العرف والتجربة البشرية: التجربة وحسن التدبير في الإدارات والسياسة الناجحة والفعالة القائمة على الحكمة والعقلانية في حكم البلاد في المجتمعات والدول المختلفة من المصادر الأخرى التي يستند إليها فلاسفة العقلانية الإسلامية في أمور السياسة وإدارة الملك، وذلك للاستفادة من تجاربهم في مراعاة العدالة وتنظيم الأمور (الطوسي، ١٣٥٥ش، ص ٣٩٤؛ ديواني، ١٣٩١ش، ص ٢٨٥). وعلى رجال الدولة والسياسيين اعتبار التجربة أيضاً معياراً للعمل في مجال إدارة الملك والسياسة (ديواني، ١٣٩١ش،

ص ٢٧٦)، لدرجة أن الفارابي في مجتمعه ونظامه المثالي، يعتبر الاستفادة من تجارب الآخرين الناجحة فضيلة في الرئاسة والإدارة ويوصي بها (الفارابي، ١٩٧١م، ص ٩٤).

وهذا الأمر يدل، بنحو ما، على نظرهم الواقعية تجاه موضوع السياسة والحكم. يقول ابن صاعد الأندلسي في كتابه "طبقات الأمم": "إن أعظم فضل اشتهر به

ملوك الفرس في الآفاق هو حسن السياسة وجودة التدبير، ولا سيما ملوك الساسانيين، الذين لم يُعثر في أي عصر على مثلهم من حيث الصبر والحلم وحسن الخلق والاعتدال في إدارة المملكة والشهرة الواسعة" (ابن صاعد، بدون تاريخ، ص ٢٤).

إذن، يعتقد فلاسفة العقلانية الإسلامية بإمكانية أن تلعب التجربة والعرف دوراً مؤثراً في إدارة النظام السياسي وفاعليته. هذا العرف والتجربة يدلان معاً على قدرة العقول البشرية في إدارة المجتمعات مدنياً، وعلى مراعاة القرارات والسياسات لتناسب متطلبات كل مدينة وزمان ومكان (الفارابي، ١٣٤٨ش، ص ٦٧).

العقل العملي والقدرة على الاتعاظ والاستفادة من التجارب البشرية: في إطار تأمين المصالح العامة والمصالح الكبرى للأمة والمجتمع والدولة والنظام السياسي، ومراجعة أداء الحكام وإدارتهم يوصي العقل العملي والمدني الحكام والإداريين في الحاضر والمستقبل بأخذ العبر من القصص والأحداث الماضية (الطوسي، ١٣٥٥ش، ص ٣٩٤)، ومن الأداء الجيد والسيء، الناجح وغير الناجح للماضين، بما يساعد في زوال الغرور والرأي الذاتي واستبداد الرأي (مسكويه، ٢٥٣٥ش، ص ٣٨٧)، والاستفادة مما ثبتت فعاليته ونفعه في الإدارة.

يضع أبو علي مسكويه "العقل" معياراً لقياس الأحداث في كتابته للتاريخ الإيراني الإسلامي، ويبرز في مؤلفاته، ولا سيما في كتاب "الحكمة الخالدة"، وحدة العقل وطابعه العالمي، وذلك بذكر تفاصيل أحداث شعوب وحكومات وحكام إيران القديمة والهند والعرب وروما، لكي يتسنى للجميع الاستفادة منها.

"والغرض من ذلك أن يُعلم أن عقول جميع الأمم تسلك طريقاً واحداً

لا يتغير بتعدد البلدان ومرور الزمن، ولا يمكن لأي أمر أن يحرف هذه العقول عن مسارها عبر العصور والأزمنة المختلفة للأجيال." (مسكويه، ١٤٢٠هـ، صص ٢٣٥-٣٧٦).

يمكن لهذه القدرة أن تؤثر بشكل موحد في الإدارة السياسية لجميع الدول ونجاحها، وتوفر أساساً لمزيد من الاستقرار والأمن لجميع مجتمعاتها ودولها.

٢-٥. العقل العملي والقدرة على المساءلة ونقد العصر

من وجهة نظر فلاسفة العقلانية الإسلامية، الناس في الحكومة المثالية خلقوا عقلاء وأصحاب حكمة، بغض النظر عن قوميتهم أو عرقهم أو زمانهم أو مكانهم. وتستلزم هذه العقلانية القدرة على طرح الأسئلة حول بيئة الحياة المحيطة وقضاياها. لذلك، يجب على الأنظمة السياسية أن تعمل على تنمية وتطوير موهبة العقلانية وروح الاستفسار لدى أفراد المجتمع، حتى يتمكن الأفراد من إظهار مواهبهم العقلانية في مختلف المجالات، وينضجوا في مختلف المجالات الفكرية والعملية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ويظهروا نموهم وازدهارهم، ويحولوا دون احتقارهم واستبعادهم واستعبادهم من خلال نقد وتقييم سياسة (ابن سينا، ١٤٠٢هـ، ص ٨٧) وحكومة (ابن سينا، ١٤٠٢هـ، صص ٩٢-١٠٣) العصر (الطوسي، ١٣٦٩ش، ص ٣٠١). هذه العقلانية تتيح للأفراد التفكير في مصائرهم والمساءلة: أي مصير لديهم حالياً، وأي نوع من المصير يستحقونه، وكيف يجب أن يحققوه، وكيف يطالبون به.

ولتحقيق هذا الغرض، يجب أن يكون متاحاً تنمية مجالات النضج الفكري والتعقلي والفكري لأفراد المجتمع، وتوفير وتوسيع إمكانيات التفكير الجماعي والتعاطف والتعاون والتضامن والترابط المدني، من خلال سياسات عامة ومدنية

ومتخصصة وإنشاء مؤسسات ذات صلة مثل التعليم والمدارس والجامعات والحوارات العلمية.

خلاصة البحث

عند فلاسفة العقلانية الإسلامية، وضع الله من خلال القوة العاقلة لكل فرد ثلاث منطلقات للدخول في قضايا المجتمع وتأمين المصالح الفردية والجماعية: أولها إدراك المصالح العامة في نطاق مجتمع صغير وصولاً إلى المجتمع العالمي الكبير، وثانيها التوصيفات والتوصيات اللازمة لتأمين هذه المصالح العامة، وثالثها نقد العقل العملي للواقع المعاصر.

هذه المنطلقات الثلاثة تُحدث قدراتٍ يتوضع فيها كل فرد في قلب الحياة الاجتماعية، ويحظى بدافعٍ موجهٍ نحو الهدف، مما يدفعه للعمل من أجل تحسين الحياة ذاتها، والحياة المدنية وتطويرها وكملها، لنفسه ولمن يشاطره الإنسانية. وتُمكن المبادرات الثلاث العقلَ المدني من تحديد التحديات داخل-نفسية كالمنفعة الذاتية والجشع والطمع، والتحديات خارج-مجتمعية مثل حاكمية السياسات والحكومات الظالمة والفساد، كما تمكنه من معالجتها والحوّل دونها بحكمة وتدير بما يتناسب معها. وبالتالي، يُمهّد ذلك السبيل لازدهار المواهب الكمالية للأفراد وتحقيق السعادتَيْن الدنيوية والأخروية في إطار نظام متوازن عادل قائم على الحق.

عند فلاسفة العقلانية الإسلامية، فإن العقل موجود في البنية الوجودية لكل فرد بشري، ويكفي تنميته ليصبح منبعاً لكل الخيرات والتحويلات الإيجابية. مثل هذا العقل يمتلك القدرة ليس فقط على تذليل الاختلافات وحتى الصدمات والتناقضات، بل أيضاً على تحقيق التآزر من خلال التنسيق وتجميع الإمكانيات

في نطاق مجتمع أو مدينة، وصولاً إلى مستوى الأمة والمجتمع العالمي. في عالم اليوم، يشكّل العالم الإسلامي، بما يحوي من دول، كلاً متجانساً ذا مصالح ومبادئ أساسية مشتركة، يمكنه تحويل الصراعات والتناقضات إلى تقارب وتآزر. فالعقل العملي له القدرة، من خلال الحوار والدعوة إلى الاعتدال وإدارة التعدديات وتوجيهها نحو الوحدة، على خلق الوحدة والتقارب بين الدول الإسلامية، ومن ثم تصميم وعرض نموذج للحكم الإسلامي.

بهذا العقل، الذي يرى كل التعدديات والاختلافات في إطار مراعاة الأسس والمصالح الإنسانية المشتركة، يمكن دعوة الجميع إلى التفكير والتعاون معاً ووضعهم في منافسة صحية، تؤدي إلى توجه بني الإنسان نحو القيم الإنسانية الأصيلة.

يؤمن الفلاسفة المسلمون أنه بفضل القدرات المذكورة للبشر، لن تبقى أي حدود أو تفاخر أو تمييز بين المجتمعات والأعراق والثقافات، بل عليهم، مدعومين بهذه القدرات، فتح باب حوار الحضارات والسعي لوضع إعلان لحقوق الإنسان يقوم على القيم الإنسانية الأصيلة، حتى تنتفع به جميع الأمم في مختلف المجتمعات دون تمييز.

المصادر

١. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن محمد. (١٩٥٠م). شرح كتاب النفس. مصطفى القباني الدمشقي. مصر: المطبعة الأدبية.
٢. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن محمد. (١٩٩٨م). الضرورى في السياسة (تحقيق: أحمد شحلان). بيروت: مركز الدراسات العربية.
٣. ابن سينا، حسين بن علي. (١٣٦٤ش). النجاة (ط. ٢). طهران: مرتضوى.
٤. ابن سينا، حسين بن علي. (١٣٩١ش). "رساله اقسام نفوس". مجموعه رسائل (ط. ٢، تصحيح وتعليق: السيد محمود طاهرى). قم: منشورات آيت اشراق.
٥. ابن سينا، حسين بن علي. (١٤٠٢هـ). مجموع في السياسة (إعداد: فؤاد عبد المنعم احمد). الاسكندرية.
٦. ابن سينا، حسين بن علي. (١٤٠٤هـ). الشفاء. الطبيعيات. كتاب النفس. قم: منشورات مكتبة آية العظمى المرعشى النجفى.
٧. ابن صاعد الاندلسى، صاعد بن أحمد. (بدون تاريخ). طبقات الأمم. القاهرة: دائرة المعارف.
٨. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤٠٨هـ). لسان العرب (تنسيق وتعليق وفهرسة: علي شيرى، ج ١٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٩. بابائي، حبيب الله. (١٣٩٩ش). جستارهای نظری در اسلام تمدنی. مقاله امکان تمدن اسلامى در دنياى کنونى. نگاهى به مباني و ظرفيت ها. قم: أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية.
١٠. بابائي، حبيب الله. (١٣٩٣ش). کاوش های نظری در الهیات و تمدن. قم: أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية.

۱۱. بهمنی، محمد رضا وآخرون. (۱۳۹۸ش). چيستی تمدن (ط. ۲، ترجمه: السيد محمد حسين صالحی). قم: أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية.
۱۲. دواني، جلال الدين. (۱۳۹۱ش). اخلاق جلالی (ترجمة و تصحيح: عبد الله مسعودی آرانی). طهران: منشورات اطلاعات.
۱۳. ديورانت، ويل. (۱۳۶۸ش). درآمدی بر تاريخ تمدن. (ط. ۲، مترجمان: أحمد بطحائي وخشايار ديهيمي). طهران: آموزش انقلاب اسلامی.
۱۴. الرازی، قطب الدين. (بدون تاريخ). شرح مطامع الأنوار. قم: منشورات کتبى نجفی.

۸۷

۱۵. سبجانی، محمد تقی. (۱۳۹۹ش). ظرفیت های تمدنی علم کلام. إعداد: عباس حیدری. قم: أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية.
۱۶. شریعتی، علی. (۱۳۹۴ش). تاريخ تمدن (ج ۱ / ط. ۱۱). طهران: منشورات قلم.
۱۷. صلیبا، جمیل. (۱۳۶۶ش). فرهنگ فلسفی (ترجمة منوچهر صانعی دره پیدی). طهران: حکمت.
۱۸. الطوسي، الخواجه نصير الدين. (۱۳۵۵ش). اساس الاقتباس (تصحیح: مدرس رضوی). طهران: جامعة طهران.
۱۹. الطوسي، الخواجه نصير الدين. (۱۳۵۹ش). «فايده ثناء الموجودات بوجودهم على الله سبحانه»؛ ضميمه تلخيص المحصل. طهران: مؤسسة الدراسات الإسلامية فرع طهران، جامعة ماك غيل كندا.
۲۰. الطوسي، الخواجه نصير الدين. (۱۳۶۳ش). رسالة الجبر والاختيار. طهران: نشر علوم اسلامی.
۲۱. الطوسي، الخواجه نصير الدين. (۱۳۶۹ش). اخلاق ناصری (مصححان: مجتبی

الفكر السياسي الإسلامي

- مینوی، علی رضا حیدری). طهران: منشورات خوارزمی.
۲۲. الفارابی، أبو نصر. (۱۳۴۸ش). *احصاء العلوم* (ترجمة: حسین خدیو جم). طهران: منشورات مؤسسة الثقافة الإيرانية.
۲۳. الفارابی، أبو نصر. (۱۳۶۱ش). *اندیشه‌های اهل مدینه فاضله* (ترجمة وتحشية: السيد جعفر سجادی). طهران: منشورات مكتبة طهوری.
۲۴. الفارابی، أبو نصر. (۱۹۷۱م). *الفصول المنتزعة* (تحقیق: فوزی متری نجار). بیروت: دار المشرق.
۲۵. الفارابی، أبو نصر. (۱۹۸۶م). *الملة* (تحقیق: محسن مهدي). بیروت: دار المشرق.
۲۶. مسکویه، أبو علی أحمد بن محمد بن یعقوب. (۱۳۸۸ش). *الفوز الا صغر* (تحقیق وتصحيح وتعليق: مجید دستیاری). قم: آیت اشراق.
۲۷. مسکویه، أبو علی أحمد بن محمد بن یعقوب. (۱۴۲۰هـ). *الحكمة الخالدة*. تحقیق: عبد الرحمان بدوی. دار الاندلس.
۲۸. مسکویه، أبو علی أحمد بن محمد بن یعقوب. (۲۵۳۵ش). *جاویدان خرد* (ط. الأولى، ترجمة: تقی الدین محمد شوشتری). تبریز: مطبعة شفق.
۲۹. مطهری، مرتضی. (۱۳۶۴ش). *امامت و رهبری*. طهران: صدرا.
۳۰. مطهری، مرتضی. (۱۳۶۹ش). *فلسفه تاریخ* (ج ۱). قم: صدرا.
۳۱. مطهری، مرتضی. (۱۳۷۷ش). *مجموعه آثار* (ایمان به غیب). ج ۳. قم: صدرا.
۳۲. معلوف، لويس. (۱۳۷۴ش). *المنجد* (ترجمة: محمد بندر ریگی). ج ۲. طهران: منشورات اسلامی.
۳۳. معین، محمد. (۱۳۷۱ش). *فرهنگ فارسی* (ط. ۸). طهران: امیر کبیر.